

الدرس 1 | كتاب السنة لأبي محمد الحسن بن علي البربهاري |

الشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين اما اما بعد فهذا الكتاب الموسوم بكتاب السنة لأبي محمد الحسن بن علي البربهاري رحمة الله تعالى و ابو محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري ولد سنة - 00:00:01 ثلات مئتان وثلاث وخمسون وتوفي سنة ثلاثة مئة وتسعة وعشرون اثنى عليه العلماء وكان مشهورا بكتابه بستني بالسنة وتعظيمها واتباعها وكان شديدا على اهل الضلال وقد ذكر من شدته في ذلك ان الخصوم يخافون وبهارونه - 00:00:27 وكان معظمها عند الخاصة وال العامة حتى يذكر انه عطس فحمد الله فتتتابع الناس في تسميته حتى شمله من وراء النهر من بهاره وعظمته في قلوب الخلق بين العامة وال خاصة وكان على مذهب الامام احمد رحمة الله تعالى في الفروع - 00:00:55 وفي الاصول على ما يعلم في الاصول والفروع اي على مذهب الامام احمد في الفروع من جهة ما يتعلق بالاحكام ومسائل الفقه وهو ايضا على مذهب احمد في الاعتقاد واعتقاد الامام احمد رحمة الله تعالى هو اعتقاد ائمة اهل السنة - 00:01:18 لا يخرج عنهم قيد انملة رحمة الله تعالى فهذا الكتاب سمي بكتاب السنة لان مؤلفه وجماعه اراد ان يبين لقارئه وسامعه ومن ينظر في هذا الكتاب الى انه يريد بهذا - 00:01:39 ما يعتقد اهل السنة والجماعة ما يعتقد اهل السنة والجماعة فجزاه الله عنا خير الجزاء وغفر الله له. يقول رحمة الله تعالى الحمد للذي هدانا للإسلام. الحمد لله الذي هدانا للإسلام - 00:01:56 ومن علينا به وآخرنا في خير امة فنائله التوفيق لما يحب ويرضى ضمن مقدمته الثناء على الله عز وجل وحمده على اعظم نعمتين فان الحمد والثناء على المحمود اما بالاءه الجسيمة - 00:02:17 واما بصفاته الجميلة العظيمة والله سبحانه وتعالى له المحامد كلها له استحقاقا وملكا وكذلك ان الله يستحق الحمد على ما اولانا من النعم وعلى ما اتصل به من صفات الجلال والجمال - 00:02:41 على وجه الكمال سبحانه وتعالى قال الحمد لله واراد ان يبين ان الحمد لله كله ومن ذلك ان نحمده على اعظم نعمة تقلب فيها وهي نعمة الاسلام ان الله سبحانه وتعالى - 00:03:05 جعلنا مسلمين جعلنا مسلمين. والاسلام هنا والاسلام الخاص الذي لا يقبل الله يوم القيمة ديننا سواه كما قال تعالى ومن يتغى غير الاسلام ديننا فلن يقبل منه وقال تعالى ان الدين عند الله الاسلام - 00:03:30 فهذا اعظم نعمة يمتن الله بها على المسلم ان جعلك من اهل الاسلام ان جعلك من المسلمين وانت تنظر يمنة ويسرة وتنتظر فيما حولك من خلق الله عز وجل فتري ذاك وتنبيا - 00:03:48 وترى ذاك مجوسيا وترى ذاك يهوديا نصريانيا وترى الخلق وهم يتباينون ويتفاوتون في مسألة لاديانهم وخصك الله عز وجل بهذا الدين العظيم ان جعلك من اهله فهذا من اعظم ما امتن الله به على العبد ان جعله من المسلمين - 00:04:05 ثم ذكر ايضا نعمة اخرى وهي نعمة ان جعلنا من امة محمد صلى الله عليه وسلم ولا شك ان كونك من امة محمد صلى الله عليه وسلم هو اصطفاء واختيار - 00:04:30 فهذه امة خير الامم وكما جاء في حديث بهج ابن حكيم عن جده انه قال انتم تواافقون سبعين امة انتم خيرها انتم خيرها. عند الله

عز وجل وهذه الامة هذه الامة تحشر يوم القيمة - 00:04:45

على رتوة بمعنى مكان مرتفع يبصرون سائر الخلق ويعرفون بذلك منزلتهم حتى ان جاء في بعض الانبياء يتمنى ان يكون من امة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:05:04

وهذه الامة امة مرحومة امة مرحومة مغفور لها كما جاء في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نحن الاخرون السابعون نحن الاخرون السابعون بمعنى - 00:05:21

نحن اخر الامم وجودا وابو الامم دخولا للجنة وابو الامم دخولا للجنة فهذه الامة خصها الله عز وجل بخصائص كثيرة من خصائصها ان اعمالها مضاعفة جاء في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه - 00:05:37

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثلكم في مثل مثلكم في الامم قبلكم مثلكم مثلكم مثلكم قبلكم كمثل رجل استأجر اجراء تاجر فقال من يعمل لي من صلاة الصبح - 00:05:57

الى اخر النهار بقيراط بدينار فعملت اليهود فلما انتصب النهار قالوا لا لا حاجة لنا لا بدينارك ولا بعملك فقال من يعمل لي عمل من نصب من وسط النهار الى اخره؟ بدينار فعملت النصارى - 00:06:14

فلما توصل النصارى النهار اي جاء بعده قالوا لا حاجة لنا في عملك ولا في دينارك. ثم قال من يعمل لي من بعد صلاة العصر الى غروب الشمس بدينارين بدينارين فعملتم انتم. فقالوا قالت اليهود والنصارى ما بالنا اكثرا عملا - 00:06:32

واقل اجرا ذلك فضلي اوتيه من اشاء. يقول الله عز وجل ذلك فضلي اوتيه من اشاء فهذه الامة تعطى اجرها مرتين تعطى اجرها مرتين فهي الاخرة من جهة الوجود وهي السابقة من جهة - 00:06:55

الدخول حيث هي اول من يدخل الجنة. وقد وضع الله عن هذه الامة الاصال والاغلال. وجعلها من من والخصائص ما ليس لغيرها من الامم فهذه نعمة ومنة من الله عز وجل - 00:07:12

ان جعلك ايضا من امة محمد صلى الله عليه وسلم وثالثا ايضا ان الله عز وجل امتن علينا بان خصنا بافضل كتاب الذي هو القرآن الذي نزل مهيمنا وتبيننا لكل شيء - 00:07:29

فالقرآن هيمن على جميع الكتب هيمنة على جميع الكتب ونسخ جميع الكتب السابقة. وهو افضل ما انزله الله عز وجل وهو اعلى كلام سبحانه وتعالى فالقرآن ايضا خصت به هذه الامة. ورابعا ايضا - 00:07:46

ان الله عز وجل خصنا بخير وافضل رساله صلى الله عليه وسلم فخصنا بالاسلام وتفضل علينا ان جعل من امة محمد صلى الله عليه وسلم وانزل علينا افضل كتبه وخصنا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم - 00:08:05

الذي اعطي المقام المحمود الذي اعطي المقام المحمود الا بانه يأتي لفصل انه يشفع في فصل القضاء واما ان يشرفه الله ويعلي قدره باجلاسه على عرشه سبحانه وتعالى فهذا من الممن والنعم التي نحمد الله عز وجل عليها ونعم الله كما نعلم جميعا لا تعد ولا تحصى كما قال تعالى - 00:08:25

وما بكم من نعمة فمن الله. وكما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فنعم الله علينا تترى والاء علينا لا تعد ولا تحصى ثم قال فنائله التوفيق لما يحب ويرضى - 00:08:52

نسأل الله عز وجل الحفظ ان يحفظنا من الشبهات وان يحفظنا من الشهوات وان يحفظنا من المضلالات ومن ومن الفتنة فسأل الله اولا التوفيق والتوفيق فضل من الله عز وجل - 00:09:10

يمتن به على من شاء من عباده. الله سبحانه وتعالى انزل الكتب وارسل الرسل وجعلنا عقولا ومشيئة نختار ونميز ومع ذلك يضل كثير من الخلق مع ان له عقل وله مشيئة والله اوضح الطرق - 00:09:32

وبينها وانزل الكتب والحجج والرسل ليبلغوا الناس دين الله عز وجل ومع ذلك وان تطع اكثرا من في الارض يضلوه عن سبيل الله فهذا الذي يحصل به الحجة قائمة والعدل قائم في هذا الامر - 00:09:51

الا ان الله عز وجل يتفضل على بعض خلقه بتوفيقه فيشرح صدورهم للسلام وينير بصائرهم وقلوبهم للايمان. ويحبب اليهم الایمان

ويزيئه في قلوبهم سبحانه وتعالى فاضلا من الله ونعمة فضلا من الله ونعمة فهو من على هذا - [00:10:09](#)
وخذل ذاك من على هذا لعلمه السابق انه اهلا ان يمن عليه وخذل هذا لان لعلمه السابق ايضا انه ليس اهلا لهذا كما قال تعالى ولو علم الله [فيهم خيرا - 00:10:34](#)

لasmعهم فعلم الله السابق في هؤلاء انهم لا يستجيبون نسأل الله العافية والسلامة فسأل الله التوفيق التوفيق في الاقوال والتوفيق في الافعال والتوفيق ايضا في الاعتقاد ولا تنفك حاجتنا عن - [00:10:50](#)

اعانة الله وعن توفيق الله سبحانه وتعالى. ولذا نسأل الله عز وجل في كل يوم في اكثر من خمس صلوات في كل ركعة من ركعاتها اهدا الصراط المستقيم. اهدا الصراط المستقيم - [00:11:12](#)

فنحن بعد انفاسنا وبعد حركاتنا واقوال نحتاج ان نوفق الى ما يحبه الله ويرضاه ومن يخذل فهو المخذول نسأل الله العافية والسلامة ومتى ما اخطأتك عن اية الله عز وجل واطأتك توفيق ربنا سبحانه وتعالى - [00:11:30](#)

ووكلت الى نفسك فانك توكل الى ضعف والى خذلان نسأل الله العافية والسلامة قال فنسأله التوفيق لما يحب ويرضى لما يحب ويرضى لما يكره ان يحفظنا ربنا مما يكرهه من معصيته ومن اعتقدات فاسدة ومن شهوات وشبهات اه تصد عن سبيل الله عز وجل او تعرظ بنا عن طاعة ربنا سبحانه وتعالى - [00:12:18](#)

ثم قال ثم قال اعلموا ان الاسلام هو السنة وان السنة هي الاسلام ولا يقوم احدهما الا بالآخر ومراده بهذا انك لا يمكن ان تكون مسلما مستسلما لله بالتوحيد للقادا له بالطاعة - [00:12:39](#)

متبرا من الشرك واهله الا باتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يمكن ان تكون على السنة الا اذا كنت اخذا بالاسلام ايضا فالاسلام والسنة متلازمان متلازمان لا اسلام الا بسنة - [00:13:04](#)

ولا سنة الا بالاسلام فلا ينفك احدهما عن الاخر لا ينفك احد عن الاخر. ولذا نرى من تسمى بالاسلام واطأته السنة اما ان ينتقض اسلامه من اصله واما ان يقع في في الموبقات - [00:13:23](#)

وفي البدع والضلالات نسأل الله العافية والسلامة. فخذ على سبيل المثال الرافضة عليهم لعائيل الله لما ادعوا وتسمو باسم الاسلام وهم ابعد الناس عن السنة لم يصدق اسلامهم ولم يكونوا بدعواهم صادقين بل هم كاذبون في هذه الدعوة. هم ابعد ما يكونون عن الاسلام - [00:13:43](#)

كذلك غير من اهل البدع والضلال فالجهمية يدعون ايضا انهم على الاسلام وهم من ابعد الناس عن اتباع هدي النبي صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بذات ربهم من جهة اثبات اسماءه وصفاته - [00:14:09](#)

فاذما وفقك الله وكانت من اهل الاسلام ثم من عليك بان كنت من اهل السنة فقد اتم الله عليك النعمة واعظم عليك المنة ان كنت من اهل الاسلام وان توفق لاتباع هدي النبي صلى الله عليه وسلم. والمراد بالسنة هنا - [00:14:24](#)

المراد بالسنة المعنى العام وهو اتباع اثار النبي صلى الله عليه وسلم في كل ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الاعتقاد والافعال والاقوال ثم وضح السنة فقال - [00:14:43](#)

فمن السنة لزوم لزوم الجماعة لزوم الجماعة فمن رغب عن الجماعة وفارقها فقد خلع ربيقة الاسلام من عنقه وكان ضالا مضللا. قال من السنة وسيأتي معنا ما يريد بالسنة يعني سيذكر من السنة من السنة بمعنى انه سيذكر امور الاعتقاد ويقول هذه - [00:14:58](#)

لها من من السنة هي التي هي لازم من لوازم الاسلام. فمما ذكر القائل فمن السنة لزوم الجماعة. لزوم الجماعة الجماعة اما ان تكون جماعة ابدان واما ان تكون جماعة اديان اما ان يكون اجتماع على الابدان واما ان يكون الاجتماع - [00:15:23](#)
على الاديان والجماعة التي يراد بها الدين اجتماع الاديان والابدان هي الجماعة الاولى. الجماعة الاولى التي كان عليها اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقد اجتمعوا على الدين واجتمعوا على طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:15:43](#)

وكانوا على على وفق ما اراد الله واراد رسوله صلى الله عليه وسلم في الجملة بل في اجتماعهم واجماعهم هم على وفق ما اراده الله ورسوله جملة وتفصيلا. جملة وتفصيلا. فهذه الجماعة التي يوصى بها من جهة الاديان - [00:16:04](#)

ان نكون على وفق الجماعة الاولى. وكما جاء في حديث ابي هريرة ومعاوية وكذلك انس. وعوف ابن مالك وغيرهم ومعاوية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افترقت اليهود والنصارى على احدى اثنتين وسبعين فرقة - [00:16:24](#)

وستفترق هذه الامة على ثلاثة وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة. قالوا من هم يا رسول الله؟ قال من كان على مثل ما انا عليه واصحابي فهذا الحديث وان كان في اسناده ضعف الا ان طرقه - [00:16:42](#)

يتقوى يتقوى بعض البعض منها ما هو صحيح اسناده ومنها ما اه هو دون ذلك. لكن من جهة اصل المتن وهو ان الامة ستفترق على ثلاثة وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة هذا صحيح - [00:16:57](#)

وانما الخلاف من هم هذه الواحدة. جاءنهم السواد الاعظم جاء انهم آآ الذين هم مثل ما عليه انا واصحابي وهذه اللفظة وان كان في اسناد ضعف الا ان معناها صحيح - [00:17:11](#)

فلا شك ان من كان على مثل ما عليها من كان عليه محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه فهي الطائفة المنصورة وهي الفرقة الناجية والفرقه الناجية وهم الذين - [00:17:26](#)

يصدق عليهم انهم في الجنة. ومن خالف هدي النبي صلى الله عليه وسلم وخالف ما كان عليه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فهو على بدعة وعلى ضلاله نسأل الله العافية والسلامة. فهذه الجماعة هي الجماعة الاولى. يراد ايضا بالجماعة اجتماع الابدان - [00:17:41](#)

كأن تكون الامة على امام واحد وعلى امير واحد وخرج خارج على هذه الجماعة فمن السنة ايضا لزوم جماعة المسلمين وعدم الخروج وعدم الخروج على ائمة الجور وان جاروا ائمة الجور ان جاروا انه يلزم - [00:17:59](#)

سواد الاعظم جماعة المسلمين. لكن عندما نذكر باب الاعتقاد ونذكر انه يلزم ما كان عليه الجماعة. فالمراد هنا الجماعة الاولى التي كانت التي كان عليها اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. ولذا - [00:18:16](#)

لما قال مسعود رضي الله تعالى عنه عمرو ميمون الاودي عندما قال آآ قال صلي لوحدك قال عجبا لكم يا اصحاب تامر بالجماعة ثم تقولون صلي لوحدك قال لقد كنت اظنك من اعقل او من اعلم - [00:18:31](#)

من اعلم الناس الجماعة ما كان على وفق الجماعة الاولى الجماعة على وفق الجماعة الاولى. ولذا قال ابن حماد الجماعة من ان كان من كان على الحق ولو كنت وحدك الجماعة من كان على الحق ولو كنت وحدك ولذا ذكر المبارك - [00:18:45](#)

فقال كان عندما ذكر الجماعة قال من اراد ان يعرف الجماعة فان محمد ابن اسلم الطوسي سماه جماعة مع انه واحد. والله وصى ابراهيم عليه السلام بقوله ان ابراهيم كان امة قالت لله حنيفا ولم يكن من المشركين فسماه امة مع انه واحد - [00:19:03](#)

فالجماعة هو من كان على الحق الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم. فلو كنت في زمان في قيل فيه الحق ولا يعرف الحق الا انت فانت الجماعة عندئذ انت الجماعة عندئذ وان كان هذا لا يكون لكن لو قدر في بلد او في مكان الناس على - [00:19:21](#)

وضلاله وانت متمسك بالسنة نقول انت في تلك الجهة انت الجماعة وهؤلاء هم هم الشواد الشواد المخالفون قال فمن رغب عن الجماعة وفارقها فقد خلع رقبة الاسلام من عنقه وكان ضالا مضلا. لا شك - [00:19:40](#)

ان من خرج عن جماعة المسلمين الجماعة الاولى باعتقاده فانه ضال مضل. وقد خلع رقبة الاسلام من عنقه خاصة ان كان ما خال فيه الجماعة الاولى يتعلق باعتقاده كما خالف ذلك الجهمية. فالجهمية - [00:20:00](#)

خلعوا رقبة الاسلام من عنقهم لانهم خالفوا الجماعة جملة وتفصيلا كذلك الرافضة خلعوا رقبة الاسلام من عنقهم لانهم خالفوا وان كان المعنى الجماعة الاخرى بجماعة بمعنى اجتماع الابدان على اجتماع الابدان في جهة معينة على امام وعلى امير فان خلع رقبة - [00:20:17](#)

الاسلام اي انه خالف هدي الاسلام. وكان على طريقة اهل البدع والضلال في مخالفة هدي محمد صلى الله عليه وسلم. فالنبي امرنا ان

نسمع وان نطيع والا ننزع الامر اهله. وامرنا ايضا ان ان نلزم جماعة المسلمين وان لا نفارقهم ومن خلع ومن فارقهم - 00:20:38
قد خلع ربة الاسلام من عنقه فهذه يتصور في من يتصور ايضا هذا المعنى في جماعة المسلمين اذا خرج خارج عليهم فانه يكون
بمعنى الخوارج ويكون بذلك ضالا مظلا نسأل الله العافية والسلامة - 00:20:58

ثم قال رحمة الله تعالى والاساس الذي تبني عليه الجماعة هنا بين معنى الجماعة والاساس الذي تبني عليه الجماعة هم اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم ورحمهم اجمعين - 00:21:14

وهم اهل السنة والجماعة. فمن لم يأخذ عنهم فقد ضل وابتدع وكل بدعة ضلاله والظلالة واهلها في النار اذن امرك بالجماعة وبين
خطر مفارقة الجماعة ثم يبينك ما المراد بالجماعة من هم هؤلاء؟ الجماعة الذين - 00:21:34

الزمنا باتباعهم والزمنا بالتزام هديهم وطريقتهم فقال هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. وكما ذكرت في حي عبد الله بن عمرو
الذى ذكرته قبل قليل قال من كان على مثل ما انا عليه واصحابي فهم الطائفة الناجية والفرقة والطائفة المنصورة - 00:21:56
فكل عمل خالف عمل الصحابة فهو منكر وضلالة. وكل اعتقاد لم يعتقد اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فهو اعتقاد باطل.
هو اعتقاد باطل وكل بدعة حدثت بعد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فهي بدعة فهي بدعة وضلالة وكل ضلاله في النار - 00:22:16

ولذا قال فمن لم يأخذ عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وترك طريقهم ولم يلتزم طريقهم فقد ضل وابتدع.
فقد ضل ولذلك جاءت الاثار متضارفة جاءت الاثار متضارفة من قول مسعود ومن قول ايضا ائمة الاسلام انهم قالوا اتبعوا - 00:22:40
ولا تتبعوا فقد كفيتهم. وقد قيل ايضا عليك باثار من سلف. واياك واراء الرجال. وان زخرفوا وقالوا ما قالوا وكذلك ايضا جاء عن عمر
بن عبد العزيز انه مدح اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انهم عن علم - 00:23:00
عن علم وقفوا وبعلم ايضا نطقوا وقالوا بما جاوزهم الا مقصرا وما وما تدعاهم الا السر نسأل الله العافية والسلامة. اذا هذا هو المعنى
من جهة لزوم الجماعة. اذا لزوم الجماعة هو جماعة - 00:23:20

الجماعة الاولى وهي جماعة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قول فقد ابتدع الابتداع اصله من من الابتكار والبدعة اصلها هو
احداث شيء على غير مثال سابق احداث شيء على غير مثال سابق. ويراد البدعة هي طريقة يحدثها مضاهاها بها الطريقة - 00:23:39

شرعية يتقرب الى الله عز وجل بها. والبدعة البدع كلها ضلاله وليس هناك بدعة حسنة وليس هناك بدعة مباحة او مستحبة بل البدع
كلها ضلاله قال وكلها محرم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حجاب ابن عبد الله في صحيح مسلم وكل بدعة ضلاله وجاء عند
النسائي وكل ضلاله - 00:24:02

وكل ضلاله في النار وكل ضلاله في النار. ومعنى ذلك ان البدع ان البدع طريق للنار وان المبتدع الذي يبيت له الادلة اقيمت هذه الحجة
واصر على بدعته فهو متوعد متوعد ب اي شيء؟ متوعد بدخول النار - 00:24:26

وايضا البدع تنقسم الى اقسام بدع مكفرة وبدع مفسقة بدع تتعلق بالعقائد وبدع تتعلق بالاحكام والاخلاق والافعال والاقوال ولا شك
ان شر البدع ما تعلق بالعقائد شر البدع ما تعلق بالعقائد. واول بدعة وقعت في هذه الامة هي بدعة الخوارج - 00:24:44
وبعدة القدرة ثم بدعة التشيع والترفظ. ثم بعد ذلك حصلت بدعة التجهم والاعتزاز. نسأل الله العافية والسلامة ثم حصلت بدعة
الكلابية والاشاعرة والكرامية والسلامية وكذلك الماتوريدية وغيرهم وهم في ذلك - 00:25:10

طوائف متعددة متناحرون مختلفون لكتاب مختلفون في الكتاب يضل بعضهم بعضا ويكرر بعضهم بعضا فهو هؤلاء هم
المبتدعه هؤلاء المبتدعه. والبدعة ايضا لها تقاسيب باعتبارات اخرى لكن الذي يعنيها هنا ان من خالف - 00:25:30
ما عليه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فهو مبتدع ضال و اذا كان داعية لتلك البدعة فهو مضل بنفسه ومضل لغيره نسأل الله
العافية والسلامة. ثم قال رحمة الله تعالى - 00:25:54
وقالوا للخطاب رضي الله تعالى عنه لا اعذر لاحد في ضلاله ركبها حسبها هدى ولا في هدى تركه حسبه ضلاله فقد بينت الامور وانقطع

العذر فقد بينت الامور وانقطع العذر وانقطع العذر - 00:26:11

ومعنى قوله رحمة الله تعالى لا عذر لاحد في ضلاله ركبها حسب هدى ولا في هدى تركه حسبه ضلاله فقد بينت الامور وثبتت الحجة وانقطع العذر ينزل هذا المقام او ينزل هذه العبارة - 00:26:48

على من كان بين المسلمين ناشئا في بلاد الاسلام يعيش بين المسلمين جهل شيئا من الدين مما هو ظاهر مما يعلمه يعلمه الخاص والعام اي بمعنى ان من كان ناشئا في ناشئا في بلاد المسلمين - 00:27:12

وجهل شيئا من المسائل الظاهرة فلا عذر له فلا عذر له. وان ضل وان ظن ان الحق باطل او ظن ان الباطل حقا فيحمل كلام أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه انه لا يعذر بجهله من مشى في بلاد المسلمين في مسألة ظاهرة - 00:27:34

يعلمها الخاص والعام واما اذا كان الرجل ناشئا في بادية بعيدة والمسألة ليست من المسائل الظاهرة بعيدة او حديث عهد باسلام فان العلماء مجتمعون على انه يعذر بجهله في فيما دون اصل الاسلام فيما دون اصل الاسلام بمعنى لو ان مسلما - 00:27:57
كان في بلاد نائية عن بلاد الاسلام في اقطار في اطراف الارض اطراف الارض ولم يبلغه القرآن ولم يبلغه اه سنة ولم يأتيه العلماء وانما بلغه ان الاسلام - 00:28:24

ام ان تشهد بالشهادتين فشهد بذلك ثم ارتكب كثيرا من المحرمات فشرب الخمر على انه باحة ووقع في المنكرات على انها ليست محرمة فمثل هذا بالاجماع يعذر بجهلي حتى لو كان لا لم تبلغه الصلاة ولم يعرف الصلاة ولم يصلى يعذر بجهله ايضا - 00:28:39

وانما يحمل قول عمر هذا عليه شيء على من كان بين المسلمين مثلا في بلاد الاسلام وقال شرب الخمر ضانا ان الخمر حلال وان الخمر ليس محرمة. نقول لا عذر لك في ذلك - 00:29:02

ويقام عليه الحد فان اصر على استحلاله قتل ردة قتل ردة ولا يقال انه جاهل ولا يثاب ولا يثاب على مسألة اجتهاده لأن هذا لا عذر له البينة او ان رجل بين المسلمين - 00:29:16

ويعيش في بلاد الاسلام وقال كنت اظن كنت اظن قلت اظن ان الربيا ليس بحرام ان الربيا حلال وانه لا بأس به. نقول لا عذر لك بذلك. لأن ادلة الربيا ظاهرة. معرفة - 00:29:35

وعلم تحريم معلوم معلوم من الدين بالضرورة الا في بعض مسائله الخفيفة هذا لها حكم من يعذر في مثلها فهذا الذي يحمل عليه قول عمر وليس المعنى انه لا عذر لاحد البينة - 00:29:54

عمر لا يقصد بهذا انه لا عذر لاحد البينة بجهله فان العذر بالجهل عذر وعذر عند اهل السنة وقد ذكرت ان العلماء مجتمعون ان الجهل عذر في ثلاث حالات بالمسائل الخفية مطلقا في المسائل الخفية مطلقا هو عذر هو عذر هو عذر بالاجماع - 00:30:13

وفي المسائل الظاهرة في حالتين في حال كونه ناشئ بادية بعيدة او حديث عهد باسلام. فهذا بالاجماع يعذر. في المسائل الظاهرة في الbadية بعيدة ومن هو حديث عدم الاسلام وفي المسائل الخفية في كل - 00:30:33

في كل مكان. فمثلا لو ان انسان في هذه البلاد جهل شيئا من احكام الشريعة التي تخفي على مثله فمثلا قال انا يعني لا يعرف ان الجمع بين الاخرين محرم. الجمع بين الاخرين مثلا وجاحد لا يدري - 00:30:50

قد يعذر بجهله قد يعذر بجهلي او ان الرضاعة المحرم انه قال ان الذي يحرم فقط هو اذا شرب عشر رضعات او عشرين رضعة هو الذي يحفظه اذا كان اقل من ذلك ليس بمحرم. نقول مثل هذا يعذر - 00:31:05

يعذر بجهله كمسائل الفرائض في في الجد والاخوة او في بعض مسائل المواريث يعذر بجهل ولو كان في بلاد لو كان في بلاد المسلمين اما تحريم الخمر ووجوب الصلاة وما شابه ذلك - 00:31:20

فلا يعذر بها من كان في بلاد المسلمين. فقول عمر هنا رضي الله تعالى عنه لا عذر لاحد في ضلاله ركبها حسبها هدى تأمل يعني هو الان فعل شرب الخمر وظنه حلال - 00:31:37

او اه نسأل الله العافية والسلامة اه كان يصلى بعد يصلى مثلا بعد الفجر على انه قربة وطاعة وهو وقد بلغت النصوص

وانتشرت المسألة بين العلماء بين الناس ان الصلاة بعد بعد الفجر محرمة. وهذا الرجل ظن - 00:31:57

ان الصلاة في هذا الوقت جائزة وانها قربة وانه يؤجر على ذلك. مثلا لو ان انسان صام يوم العيد نقول اذا كان بين المسلمين ويعيش في بلاد المسلمين فلا يعذر بهذا الجهل - 00:32:15

لا يعذر في هذه الحالة لا عذر لاحد في ضلاله ركبها حسبها هدى ولا في هدى تركه حاسبه ضلاله كان مثلا لا مثلا كان اه لا يضحى يرى ان الاوضحة بدعة - 00:32:31

او ان العقيقة بدعة وهو من يعيش بين المسلمين والمسألة ظاهرة نقول لا لا يؤجر على هذا الترك لا يعذر بهذا الجهل لانه مفرط لان جهله جهل تفريط والجهل كما نعلم ينقسم الى القسم - 00:32:53

جهل واعراض وجهل تفريط وجهل عجز الجهل ثلاث انواع جهل عجز وجهل اعراض وجهل تفريط اما التفريط والاعراض فلا عذر بالجهل فيه واما العجز فبالتفصيل ذكرناه قبل قليل - 00:33:10

ان كان بين المسلمين وناشتا في البلاد المسلمين في المسائل الظاهرة فلا يعذر بجهله وان كان حديث عهد بسلام او ناشتا في بادية بعيدة فانه يعذر فانه يعذر بجهله قال فقد بينت الامور وثبتت الحجة - 00:33:33

وانقطع العذر وانقطع العذر ترجع لي بهذا الاثر ذكره في الجزء الاول او في رقم آآ تخرجه في عقید عبدالعزيز واقرأ ثلاثة ابحثوا لوجهته اين هو المروزي ايه ويقال عبد العزيز - 00:33:51

اخطأوا اي نعم هو الاثر الاخر بهذا الاسناد منقطع. الاثر بهذا الاسناد قد قد رواه عمر بن في اخبار اهل المدينة من طريق الاوزاعي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه - 00:34:17

وهذا الاثر بهذا الاسناد لا يصح. هذا الاثر من الاسناد لا يصح. لكن المعنى المعنى على على ما فصلته ووضحته ليس عذرا في في المسائل الظاهرة في بلاد المسلمين وليس وعدرا - 00:34:38

في حديث عهد بسلام وناشتا ببادية بعيدة وفي المسائل الخفية هذه يعذر بها الجاهل في هذه المسائل الثلاث قال وذلك ان السنة والجماعة قد احکما امر الدين السنة والجماعة السنة وهو اتباع هدي النبي صلى الله عليه وسلم - 00:34:55

والجماعة هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قد احکم امر الدين كله وتبين للناس فعلى الناس الاتباع اي بمعنى ان الحق اتضحت وبيان والحجۃ قامت وبلغت ولا عذر لاحد - 00:35:18

عند الله عز وجل بعد ارسال الرسل وانزال الكتب ثم قال واعلم رحمة الله تعالى ان الدين انما جاء من قبل الله تبارك وتعالى لا يوجد على عقول الرجال وارائهم - 00:35:39

وعلم عند الله وعند رسوله ومراده بهذا بهذه المسألة ان المسلم مأمور بتعظيم الكتاب والسنة وان يكون حاله حال السامع المطبي اذا بلغه الامر من الله عز وجل - 00:36:00

اذا بلغه الامر من الله عز وجل او من رسوله قال صدقنا وسمعنا واطعنا ولم يعارض قبر الله عز وجل وخبر رسوله بشبهة ولا امر الله وامر رسوله بشبهة وانما يقول سمعنا واطعنا ويتابع - 00:36:23

ولا يقول لما امرنا ولماذا امرنا وانما يقول سمعنا واطعنا ولا تعارض النصوص لا بالعقل لا بالعقل الزائفة ولا بالاهواء المضلة وانما موقف المسلم مع النصوص ان يقول سمعنا واطعنا - 00:36:47

والعقل مع النقل العقل مع النقل منزلة البصر مع النور بمنزلة البصر مع النور فكما ان البصر لا يبصر الا ونور امامه فكذلك العقل لا حكم له اذا جاء اذا جاء الشرع - 00:37:10

فلا يعارض النقل بالعقل ولا ينزع النقل بالعقل وانما يكون العقل مع النقل تابع وسامع ومطبي فما ادرك معناه بعقله فالحمد لله وما لم يدرك معناه بعقله سلم وصدق وسمع واطاع. ولذا لما عارض - 00:37:31

اهل الزيف والضلال نصوص الكتاب والسنة بعقولهم زاغوا واضلوا حتى نبغ ونزع باغية وطائفة ردت نصوص الكتاب والسنة بدعوى ان العقل لا يقبلها بل قرر الرازي في تأسيسه ان القواطع العقلية - 00:37:57

مقدمة على القواعط النقلية وان العقل مقدم على النقل واحتاج بان العقل هو الذي دلنا على النقل فلا يقبل ما كان فلا يقل ما دل عليه الا بموافقة الدال وهذا معنى باطل. هذا معنى باطل واما يرد به عليه - [00:38:21](#)

كحال عامي سأله اخر يقول ينزل العقل بمنزلة العامي والعالم بمنزلة النقل لو ان رجل استشارك في فتوى فقلت له انا لست بعالم ولكن العالم هو فلان العالم هو فلان اذهب اليه فاسأله - [00:38:44](#)

فلما ذهب اليه قال العامي لا تقبل قوله انا الذي دلتك عليه وانا اولى بقبول قولي منه لان لانك لم تعرف الا من طريقي يقال هذا حال العقل مع النقل - [00:39:02](#)

فنحن العقل دلل على ان النقل لا يأتيه الباطل لا من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد اما انت يا صاحب العقل فعقلك ضعيف عقلك يعتريه الخطأ ويعتريه الضلال وتعتريه آآ الاخطاء - [00:39:16](#)

فكما حكمت لنا بان النقل لا لا يخطئ وان النقل معصوم فلا نقبل قوله لانك انت الذي دلتنا عليه كما قلنا في العامي لو قال العامي اسأل عبد العليم - [00:39:36](#)

ثم قال وهذا العامي لا يفقه شيء فقال فلما ابته اخونا بفتوى لم لم ترضي العامي قال العامي انا هذا قول غير صحيح وعليك ان تقبل قوله انا لماذا يقبل القول؟ قال لانني انا الذي دلتك عليه فانا اولى باتباعك منه - [00:39:53](#)

نقول بقولك انه عالم وانك جاهل يدل على شيء انه هو العالم وهو الذي يسأل. واضح؟ فكذلك العقل مع النقل. وقد ابطل شيخ وقد ابطل ابن القيم طاغوت تقديم النقل عقل على النقل في صواعقه المرسل من اكتر من مائة وجه - [00:40:14](#)

رحمه الله تعالى واطال في هذا المقام وذكر كلاما طويلا رحمة الله تعالى فهنا قال واعلم رحمة الله ان ان الدين انما جاء من قبل الله عز وجل لم يوضع على عقول الرجال ولذا لا تثبت قدم الاسلام - [00:40:30](#)

الا على وجه الاستسلام لا تثبت قدم الاسلام الا على وجه الاستسلام لنصوص الكتاب والسنة فلا تعارض النصوص لا بالعقل ولا بالاراء قال لم يوضع على عقول الرجال وارائهم وعلمه عند الله وعند رسوله فلا تتبع شيئا بهواك - [00:40:49](#)

فتترق من الدين فتخرج من الاسلام فانه لا حجة لك فقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته السنة واوضحها لاصحابه وهم الجماعة وهم السواد الاعظم والسواد الاعظم الحق اهله. من خالف اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في شيء من امر الدين - [00:41:13](#)

فقد كفر فقد كفر. اذا يقعد في هذه المسألة قاعدة مهمة ان نصوص الكتاب والسنة لا تعارض لا بالاراء ولا بالاهواء ولا بالاذواق ولا بالوجود ولا بالعقل وانما حال المسلم مع النقل - [00:41:35](#)

التسليم والتصديق والسمع والطاعة والاتباع والامتنال والا ينزع فيأتيك بعض الجهلة ويروي حديث في البخاري عن ابي هريرة يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في اناء احدكم فليغمسه - [00:41:56](#)

فان في احد جناحيه داء والآخر داء دواء. داء والآخر دواء فيقول هذا المتعلق وهذا وهذا المتعال وهذا آآ الجاهل يقول هذا يعارض العقول هذا قدر وهذه حشرات كيف يكون في احدها جناح بالآخر - [00:42:17](#)

في احد جناحيه داء وفي الاخر دواء نقول امنا بالله وامنا برسوله صلى الله عليه وسلم وصدقنا وسمعنا واطعنا ورسولنا لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم نقول سمع وطعنا وانت - [00:42:40](#)

بمعارضتك لخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان كنت تعلم صحة الخبر فقد كذبت برسول الله صلى الله عليه وسلم وكفرت بهذا الرد وان كنت جاهلا وان كنت جاهلا علمناك واقمنا الحجة عليك. فان اصررت على باطلك وعلى ضلالك كفرت بالله العظيم. لانك وصفت الرسول باي شيء بانه - [00:42:59](#)

هو كاذب وانه لم وان هذا القول ليس ب صحيح والنبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى وانما يقول وانما ينطق بالوحي الذي يوحى فهذا الذي يجب على المسلم التصديق والسمع والطاعة - [00:43:19](#)

ثم بين من هم الجماعة كما ذكرنا سابقا قال وهم الجماعة وهم السواد الاعظم اي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اصحاب النبي

صلى الله عليه وسلم هم الجماعة وهم السواد - 00:43:39

الاعظم وهم السواد الاعظم ثم قال بعد ذلك واعلم ان الناس ان يبتدعوا بدعة قط حتى تركوا من السنة مثلها وهذا حق وظاهر ما وقعت بدعة الا وارتفعت سنة ما احدث الناس بدعة - 00:43:52

الا واماتوا سنة وما احييت سنة الا وامت بدعة فاحيوا السنن باشهارها واظهارها واميتوا البدع باماتها وعدم ذكرها فاذا احيت البدع واميت السنن انطمس نور الاسلام وانطمس السنة ولم يعرف الناس الا البدع والضلال - 00:44:12

واذا امييت البدع واحييت السنة واظهر الناس السنة امييت البدعة وقام قائمة الاسلام فالناس اذا ابتدعوا بدعة تركوا مثلها من السنة فاحذر ثم احذر ثم احذر المحدثات من الامور فان كل فان كل محدثة بدعة - 00:44:38

وكل بدعة ضلالة فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة والظلالة اهلها في النار. اما الظلالة فامرها واضح واما اهلها فاذا قامت عليهم الحجة واقيمت عليهم الحجة وبيت لهم الادلة واصروا على ذلك اي لم يرجعوا ولم يتوبوا - 00:45:01

فانهم ايضا من يستوجب النار ايجاب النار لهم بحسب نوع بدعتهم. ان كانت بدعة مكفرة فان ايجاب النار لهم على وجه الخلود والتائب وان كانت بدعة مفسقة فانهم متوعدون بدخول النار وهم ان دخلوها تحت مشيئة الله ان شاء غفر لهم وان شاء - 00:45:22

رحمهم وان شاء رحهم ثم قال واحذر صغار المحدثات من الامور فان صغير البدع يعود حتى يصير كبيرا. يعود حتى يصير كبيرا وهذا تحذير ايضا ان المسلم والسنن لا يقلل من شأن البدع - 00:45:46

ولو كانت في قول ولو كانت في دعاء ولو كانت في فعل فان هذه الصائر اذا تركت وادا استمر الناس عليها عادت كبيرة فمن الناس مثلا من يتسامل عندما يرفع من رکوعه يقول - 00:46:13

سمع الله ليقول رب لك الحمد والشكر يقول هذا محدث لم يأت به النبي صلى الله عليه وسلم يقول وما يضر؟ انا ازيد شكر الله عز وجل. نقول لا هذه الصغيرة - 00:46:33

مع تعودك عليها سيوقعك فيما هو اعظم واكبر منها. وكما قال عروة السبيئة تقول اختي اختي وكما ذكرنا قبل قليل ان ان البدع اذا ظهرت امييت السنن وان كل بدعة تفعل - 00:46:44

تترك مثلها من السنة فانت عندما تترك تزيد والشكر ترکت سنة السنة جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم وهي قولك حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فالبربهاري رحمة الله تعالى بهذه المسألة يبين - 00:47:03

خاطر البدع وانه لا فرق بين بدعة كبيرة صغيرة من جهة انها بدعة. ومن جهة انها ضلالة. وهذا يرد على قول من يقول كما ذكرت كالعز بن عبد السلام وتبعه على ذلك النووي وغيره ان البدع على خمسة اقسام. بدعة محمرة وبدعة واجبة وبدعة مكرورة وبدعة - 00:47:20

احوى بدعة مستحبة وهذا التفصيل وهذا التفصيل لا اصل له. بل البدع كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كل بدعة ضلالة وليس في البدع ما هو هدى وليس في البدع ما هو حق - 00:47:40

وليس في البدع مهوى سنة ولا واجب واما ما يصوره بعضهم من جهة طباعة المصاحف مثلا او طباعة الكتب ويقول هذه البدع ويقول هذه ليست بدعة لان اصل هذا موجود في شريعتنا. فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يأمر بكتابة القرآن وامر بكتابة السنة. فلم نأت - 00:47:54

لم نأت ببدع من القول ولا ببدع من الفعل وانما اصل هذا الفعل شرعه نبينا صلى الله عليه وسلم وانما انما زدنا في ذلك زدنا بذلك كثرة الكتابة والطباعة لتتوفر اسبابها. فاذا كان اصل العمل مشروع - 00:48:17

الزيادة في ذلك عمل لا تعد بدعة انما البدعة البدعة ان يعمل شيء او يفعل شيء لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم مع وجود مع وجود سبب لذلك يقال البدعة هي كل ما وجد سببه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:48:34

مع قدرته على فعله ولم يفعله. فاذا فعل بعد ذلك فهو داخل في حد البدع داخل في حد البدع قال واحذر واحذر صغار المحدثات من امور فان صغير البدع يعود حتى يصير كبيرا وكذلك كل بدعة احدثت في هذه الامة - 00:48:51

انا اولها صغيرا يشبه الحق فاغتر بذلك من دخل فيها ثم لم يستطع الخروج منها. فعظمت وصارت دينا يدان بها فخالف الصراط المستقيم. بل ان اذا اذا استقرت وتمادي الناس في فعلها وربوا عليها حتى يربوا الصغير على هذه البدعة. ويهرم الكبير على هذه البدعة. هذا - 00:49:11

يزيدها رسوخا في الناس حتى يقال اذا غيرت غيرت السنة. واذا انكر على فاعلها قالوا ينكر السنة لان ترسخت في قلوب الخلق وترسخت في قلوب الناس. فلا تكن رأسا في احداث امر في دين الله لم يأذن به الله ورسوله. ولو - 00:49:36 - كان قولا ولو كان فعلا فان البدع كلها ضلال نقف على آآ قوله فانظر رحمة الله نقف على هذا والله اعلم - 00:49:57